وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوث 1955 –سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس

"منهجية البحث العلمي"

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر "علم الاجتماع الحضري"

و للسنة الثالثة " ليسانس علم الاجتماع".

إعداد: د. هشام بوبكر

السنة الجامعية: 2020/2019

موجهة للسنة الثانية ماستر علم الاجتماع الحضري / السنة الثالثة علم الاجتماع.

نقدم هذه المحاضرات لطلبة السنة "الثانية ماستر علم الاجتماع الحضري" والسنة "الثالثة علم الاجتماع" لمقياس "المشروع الشخصي"، في إطار انجاز مذكرة التخرج وتقرير نهاية مرحلة التكوين في اللسانس. كإجراء استعجالي غير منتظر وغير متوقع تلبية لاحتياجات الطلبة في هذين الطورين من التكوين، والتزاما منا لتغطية ما تبقى من الدروس والمحاضرات قدر الإمكان و بما هو متاح، ونزولا عند التعليمة الوزارية القاضية إلى توفير المادة العلمية للطلبة في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها البلاد والعالم أجمع.

" اللهم ارفع عنا هذا الوباء و البلاء وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين"

د. بوبكر هشام

موجهة للسنة الثانية ماستر علم الاجتماع الحضري / السنة الثالثة علم الاجتماع.

أولا. مراجعة لبعض ما تم تناوله في المحاضرات السابقة:

1. اختيار موضوع البحث:

إن أمر اختيار موضوع البحث يحتاج إلى وضع موازنات خاصة بالباحث نفسه والإجابة على تساؤلات محددة بالقدرة على القيام به، تتراوح بين الجهد المبذول وبين الفائدة المرجوة من ورائه.

ومن هذه التساؤلات:

- ✓ لماذا اخترت هذا البحث بالذات؟
- ✓ وهل سبقني أحد ببحث هذا الموضوع؟
- ✓ وما هي النتائج المترتبة على إنجازه؟
- ✓ وهل أنا شخصيا راغب في تنفيذه؟
- ✓ وإذا كنت راغبا هل أنا قادر على القيام بالبحث المبدئي؟ ...الخ.

و بعد أن يتمكن الطالب من اختيار موضوع بحثه، لا بد أن يقوم بوصف تحليلي يحدد فيه أبعاد القضية التي يريد بحثها، ولا بد أن تكون منحصرة وغير متسعة أو متشعبة.

2. الإشكالية:

من المكونات الهامة بعد اختيار موضوع البحث تحديد الإشكالية التي يراد حلها تحديدا دقيقا، واستخلاص أكبر قدر من المكونات الممثلة للمشكلة. فعلى كل باحث أن ينتبه إلى أن اكتشاف المشكلة وتحليلها شرط أساسي في البحث العلمي، وتختلف مشكلة البحث عن موضوعه، فالموضوع أوسع مدى بينما تنحصر المشكلة في دائرة ضيقة في مركز الموضوع، ويمكن تشبيه أهمية المشكلة في البحث العلمي بأهمية (العقدة) في القصة الأدبية.

و يعتبر التعرف على مشكلة ما للبحث عملية تلقائية؛ وذلك لأن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما تحير الباحث. فالإشكالية بذلك هي بناء تساؤلي لموضوع البحث يعمل على اشتقاق أهم التساؤلات ذات الصلة بالموضوع، والموضحة لسؤاله المحوري.كما تعرف على أنها بناء تساؤلي يسعى إلى النظر في علاقة متغيرات موضوع البحث، ببعض المتغيرات الأخرى ذات الصلة الوثيقة بقضيته.

وعند صياغة الإشكالية هناك ثلاث محطات أساسية يستحسن على الباحث إتباعها و هي:

- ✓ **مرحلة عرض وجهات النظر المختلفة حول الموضوع.**
- ✓ **مرحلة تبني إشكالية.**
- ✓ **مرحلة التدقيق.**

إن أهمية صياغة مشكلة البحث في سؤال مركزي يمكن من فهمها؛ إذ لا تتضح مشكلة البحث تماما إلا من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المحورية التي تشكل الإجابة عليها حلا للمشكلة.

3. السؤال الموجه للبحث

- ✓ **هو السؤال محوري أو مركزي أو سؤال الانطلاق أو السؤال الرئيسي.**
- ✓ **يترجم بشكل مباشر موضوع الدراسة ويعمل على توجيه مختلف مفاصلها.**
- ✓ **وهو بمثابة الوجه الآخر لموضوع البحث.**
- ✓ **وكل عدم تطابق بين الموضوع وسؤاله المحوري يعبر عن خلل في تحديد الموضوع، أو عن التباس في الهدف المتوخى من البحث.**

على الباحث الذي يريد أن يصل من خلال بحثه إلى نتائج مرجوة الفائدة فعليه أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة، التي تدور حول محور الموضوع تشكل الإجابة المبدئية عليها فروض البحث.

4. تحديد الهدف من البحث:

- ✓ معرفيا كان أو عمليا نسترشد به خلال مجمل مراحل البحث.
- ✓ ومن خلاله نبرز المساعي المحركة للبحث أو الغايات المعرفية والعملية المتوخاة من إنجازه.
- ✓ كما يساهم في توجيه صياغة الموضوع بما يترجم تلك المساعي، وبما يحقق الغايات المرجوة من وراء إنجازه.

ثانيا. فرضيات الدراسة:

فائدة الفروض تبدأ في تنظيم جهود الباحث وتعينه على تركيز ملاحظاته لاكتشاف العلاقة بين المتغيرات التي ترتبط ببحثه دون تشتت، فيقوم الباحث بجمع المعلومات المناسبة لهذه الفروض فيكون أكثر تحديدا وتكون جهوده أكثر إثمارا ويكون بحثه منطقيا.

فالفرضيات هي صياغات احتمالية للعلاقات الممكنة بين متغيرات الدراسة كما تم تقديمها ضمن تساؤلات البحث أو إشكاليته. ويمكن أن تتخذ الفرضيات صيغة موجبة، متجهة وجهة تأكيد العلاقة بين متغيرات الإشكالية، أو صيغة سالبة متجهة وجهة نفي العلاقة بينها. حتى تتجه الدراسة نحو جمع المعطيات ذات الصلة بفحص الفرضيات، أكانت فرضيات إثبات أو فرضيات نفي.

ومن بين شروط صياغة الفروضيات ما يلي:

- ✓ الوضوح والإيجاز.

- ✓ البساطة.
- ✓ القابلية للاختبار.
- ✓ احتمالية الفروض.
- ✓ صياغة الفرض بصورة شرطية تحكم علاقة بين متغيرين.

و تصاغ الفرضيات في شكل جملة إخبارية تقريرية تعبر عن علاقة بين متغيرين، على أن يكون بالإمكان قياس هذه المتغيرات، أي أن صياغة الفرضية يستوجب اختبارها. وهذا يعني:

- صيغة الفرضية بحيث يحدد العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- أن يكون بالإمكان قياس هذه الفرضيات.

وهناك من الباحثين من يميز بين صورتين للفرضية:

- فرضية اسمية جوهرية، مثل" زيادة الاهتمام بنشاط العلاقات العامة يؤدي إلى زيادة المكانة التنافسية للمؤسسة".
- فرضية إحصائية وتسمى الرياضية مستنبطة من الفرضية الاسمية الجوهرية، وتعبر عن العلاقة في صورة كمية إحصائية.

وهناك من الباحثين من يحدد مجموعة من الفرضيات، وذلك بحسب طبيعة العلاقة البحثية بين متغيرات الموضوع ومنها:

- الفرضية الصفرية: وفي هذه الفرضية لا توجد علاقة بين متغيرات الموضوع، مثلا: لا توجد علاقة بين زيادة الاهتمام بنشاط العلاقات العامة واستقرار العامل داخل المؤسسة.
- الفرضية البديلة: في هذه الفرضية توجد علاقة بين متغيرات الموضوع، مثلا: توجد علاقة دالة بين زيادة الاهتمام بنشاط العلاقات العامة زيادة المكانة التنافسية للمؤسسة.

- **الفرض الموجه: عندما تكون هناك علاقة بين متغيرات الدراسة ايجابية أو سلبية، مثلا: كلما زاد الاهتمام بالعلاقات العامة بالمؤسسة زادت مكانتها السوقية.**
- **الفرض غي الموجه: عندما يريد الباحث أن يحدد علاقة بين متغيرات دون معرفته باتجاه العلاقة بين المتغيرات، مثلا: توجد علاقة بين طبيعة نشاط العلاقات العامة ونوع الاتصال داخل المؤسسة.**

كما يمكن القول بأن هناك علاقة وثيقة بين صياغة الفرضيات و تحليل وتفسير البيانات التي تجمع من ميدان الدراسة، فهذا التحليل والتفسير يتم في ضوء الفرضيات التي جمعت البيانات في ضوئها ومن اجل اختبارها، لذلك فإن عملية تبويب البيانات وعرضها في جداول إحصائية سواء مزدوجة أي أن تعرض فيها البيانات في خاصيتين أو مركبة من مجموعة من الخصائص، وتحليلها تحليلا إحصائيا باستخدام المقاييس والدلالات والمعاملات الإحصائية والتي لا يمكن أن تكون إلا في ضوء الفرضيات الموجهة، فضلا عن أن هذا التفسير ينبغي أن يتم كذلك في ضوء كل فرضية على حدا لكي يكلل التفسير الكلي للفرضيات بالإجابة على المشكلة التي انطلق منها الباحث.

<u>ثالثا. المفاهيم</u>:

هناك إجماع على أن "المفاهيم رموز تعكس مضمون فكرة أو سلوك أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم وبعبارة أخرى هي وصف مختصر لحقائق كثيرة" فالمفهوم تقريبا لا يمكن أن يكون متطابقا تمام التطابق مع الظاهرة الحقيقية، ومع هذا يظل المفهوم في المعرفة العلمية الأداة الوحيدة لتعيين الواقع الملحوظ، وهو بالتالي الأداة أو الوسيلة لترجمة تمثيلنا الذهني للواقع وبناء تفسيرات لهذا الواقع.

فالمفاهيم هي أدوات المنهج العلمي التي تتدخل عند تعيين مشكلة البحث، فتستخدم للتعرف على العناصر والأبعاد التي لها علاقة بالمشكلة، وكذلك لضبط العلاقات القائمة أو المحتملة بين هذه العناصر. ويتدخل المفهوم من جديد في المراحل الموالية، كصياغة السؤال الخاص بالبحث أو الفرضيات، و بالتالي فإن المفهوم هو محور المنهج العلمي الذي تقوم عليه كافة معارفنا، فهو مهم لأنه وحده الكفيل بالحصول على إجماع حول معاني التعابير المستعملة.. وعليه فإنه من الأهمية بمكان تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث تحديدا دقيقا جدا، خاصة وأن الكثير منها بالغ التجريد.

إن كل مفهوم يختلف عن غيره على الأقل في أحد المستويات التالية والتي يجب التركيز عليها في المفهوم:

- ✓ **الخصوصية في المعنى.**
- ✓ **التميز في القيمة (المعرفية والإجرائية).**
- ✓ **الانفراد في المؤشرات.**

1. الفرق بين المفاهيم العامة والمفاهيم الإجرائية:

هناك نوعين من المفاهيم، مفاهيم عامة أو نظرية ومفاهيم إجرائية. فالمفاهيم العامة هي تلك التي تكون أكثر تجريدا بحيث توصف بأنها منطقية ومعقولة، وذلك لأنها تكون قد خضعت للاختبار الميداني من طرف العديد من المنظرين والباحثين، وبعد أن تكون قد تمت صياغتها صياغة علمية من طرف منظر أو باحث أولا ثم صارت مقبولة من الجميع مثل: التغير الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، الصراع، التطور...الخ.

أما المفاهيم الإجرائية فهي تلك التي تكون في الغالب مستقاة من واقع البحث ذاته؛ أي أنها تتصف بخصوصية متميزة تجعلها تختلف عن مثيلتها في مجتمعات أخرى، كمفهوم الانحراف مثلا، الخمر، الجهاد...الخ، ولهذا على الباحث أن يحددها بدقة استنادا لمعطيات الزمان والمكان قبل كل شيء، وعلى العموم فإن أوجه الاختلاف بين المفاهيم العامة و الإجرائية تكمن في:

- المفاهيم العامة تعكس السلوك الإنساني بشكل عام، في حين تعكس المفاهيم الإجرائية السلوك الإنساني بشكل خاص.

- المفاهيم النظرية لا تعكس مجتمعا واحد بل جميع المجتمعات، أما المفاهيم الإجرائية فإنها تعكس مجتمعا واحد وليس كل المجتمعات.

- المفاهيم النظرية لا تنحصر ببقعة جغرافية و لا بفترة زمنية محددتين، في حين العكس بالنسبة للمفاهيم الإجرائية.

- المفاهيم النظرية مرنة في تعابيرها، أما الإجرائية فيي جافة في تعابيرها.

- المفاهيم النظرية وصفية عامة في حين الإجرائية واقعية تجريبية.

- المفاهيم النظرية دائمة ومرهونة بظروف الزمان والمكان، في حين الإجرائية ظرفية مرهونة بظروف دراستها.

- المفاهيم النظرية يصعب على الباحث السيطرة عليها على عكس المفاهيم الإجرائية.

2. شروط تحديد المفاهيم:

- تحديد أبعاد المفهوم.

- وصف شامل ودقيق لمعنى أو لمعاني المفهوم، وذلك بعبارات سهلة وبسيطة ومتداولة في التراث السوسيولوجي، آخذين في الاعتبار مسألة الحراك المفهومي.

- الابتعاد عن الانطباعات الشخصية والإدراك الحسي للباحث.

- استعمال لغة البحث.

- ضرورة الاستعانة والاستفادة من بعض المفاهيم العلمية التي تناولت نفس الموضوع.

- تحديد المفاهيم لا يجب أن يقف عند حد التعبير، بل يتعداه إلى المساعدة في تحديد أهداف البحث.

3. كيفية توظيف المفاهيم:

- إذا كان لنا إطارا مرجعيا تعرض المفاهيم في ضوءه وتحتكم إليه، فنقول هذا حسن أو قبيح بناء على هذا الإطار المرجعي.

- تعرض على أساس المدارس التي تنتمي إليها(ماركسية أو بنائية أو...الخ)، وإن تعذر ذلك تعرض على أساس الأسماء، مثلا: عرفه فلان...الخ.

- وعندما لا نجد تعريفا يؤدي الغرض نقوم بوضع تعريفا إجرائيا مبررا ذلك بخصائصه ثم نتبناه.

4. أنواع المتغيرات:

- ✓ **المفاهيم الأساسية والمركزية: تعكس بشكل مباشر مكونات قضية البحث، وتعبر عن عناصر السؤال– الأسئلة الموجهة للبحث– وبذلك يتم تمييزها عن المفاهيم الثانوية باعتبار هذه الأخيرة لا تتناول مباشرة عناصر قضية البحث، وإن بدت ذات صلة بها.**
- ✓ **المتغيرات المستقلة: وتعتبر مستقلة، إما لأنها موضوعيا كذلك، باعتبارها محددات مستقلة للظاهرة موضوع الدراسة، مثل السن، الجنس، مكان الولادة...الخ، أو لأن الباحث يتخذها كعوامل مساعدة على فهم وتفسير الظاهرة. وهي السبب المفترض مسبب الظاهرة.**

- ✓ **المتغيرات التابعة: ويرصد من خلالها الباحث أثر المتغيرات المستقلة.**
- ✓ **وهناك أنواع أخرى من المتغيرات مثل: الوسيطة والمرافقة.**
- ✓ **المؤشر: هو محاولة لتجسيد المتغير في الواقع وهو علامة ودليل للمتغير.**
- ✓ **الأبعاد: هي تقريبا مرحلة تتوسط المفهوم والمؤشر.**
- ✓ **التعريف الإجرائي: يكون عن طريق الانتقال من المفهوم إلى الأبعاد المكانية والزمانية، ومن هذه الأبعاد إلى المؤشرات.**

رابعا. الدراسات السابقة:

قبل الحديث عن الدراسات السابقة علينا أن نفرق أولا بين الدراسات المتخصصة التي يقوم بها خبراء متخصصون أو تشرف عليها مراكز بحث متخصصة كذلك، والدراسات الأكاديمية التي تحول دائما البحث عن فجوة بحثية في البناء المعرفي الأكاديمي لتغطيتها ومن ثم تنفرد بها، وهذا من خلال طرح سؤال لم يطرح من قبل، و الإجابة عنه إجابة سليمة متفردة كذلك، وبين الأول الثاني؛ أي السؤال والإجابة الطريقة العلمية السليمة التي تؤدي الغرض ونقصد بذلك المنهجية المتبعة في ذلك.

ولتغطية تلك الفجوة البحثية على الباحث الاطلاع على ما يسمى بأدبيات الدراسة أو التراث النظري حول موضوع بحثه، ومن هذه الأدبيات ما تسمى بالدراسات السابقة " التي تدخل في جانب من جوانب التراث النظري، إلا أن المعالجة المنهجية لها تختلف تماما عن المعالجة المنهجية للتراث النظري، ذلك أنها تتطلب أكثر من ذكر المصادر التي أخذت منها المعلومات والبيانات، فكيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل و النقد". إلا أن باقي

التراث النظري يقف عند مجرد الاقتباس أو الاستشهاد ببعض النصوص أو الاستعانة ببعض الأفكار مع الإشارة إلى مصدرها عن طريق التوثيق و الإحالة.

وعلى هذا الأساس تقوم فكرة مراجعة البحوث و الدراسات السابقة على أساس أن المعرفة علمية تراكمية، "ويقصد بمراجعة الدراسات السابقة مناقشة المعلومات المنشورة في حقل معين من المعرفة ذات الصلة بالبحث وفي فترة زمنية محددة ولا تقتصر المراجعة على التلخيص، بل هي عبارة عن إطار تنظيمي يتضمن التلخيص و التركيب معا".

وقبل البدء في البحث عن الدراسات السابقة وعرضها علينا الإجابة عن السؤال التالي: لماذا نستعين بالدراسات السابقة في بحثنا؟ وما هي أهميتها والفائدة منها؟.

ولأن الكثير من الطلبة في الليسانس والمستر بالخصوص يقومون بعرض الدراسات السابقة لأنها مرحلة أو طريقة معمول بها في مثل هذه الأبحاث الأكاديمية، أو لأن الأستاذ المشرف قد طلب منهم ذلك. ولكن في الحقيقة أن الدراسات السابقة يجب أن تحقق أهداف معينة، وإلا ليس هناك فائدة مرجوة منها.

1. فائدة وأهمية الدراسات السابقة:

فكل أهمية للدراسات السابقة تقدم فائدة لدراستنا وتحقق هدفا بالنسبة لها...

– التأكد من أن هذه المشكلة التي نحن بصدد البحث فيها حديثة ولم يبحثها أحد مسبقا؛ أي التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق للمشكلة التي نحن بصدد بحثها بنفس الطريقة ومن نفس الزاوية التي نريد بحثها.

– تعطي معرفة عميقة عن الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث، إذ تعمل على معرفة الفجوة المعرفية في الدراسات السابقة في مجالات عدة، مثل إذا ما كان هناك خلل على مستوى المنهجية

أو المقاربات النظرية، وبالتالي محاولة معالجة ذلك الخلل في البحث، فالقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث والتعديل، والقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة.

– تساهم الدراسات السابقة في توضيح أبعاد المشكلة المطروحة للدراسة، وتبيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة، وهذا يمكن الباحث من تحديد الإطار الذي من خلاله يبني إطار دراسته والخلفية التي يناقش في ضوئها نتائج بحثه.

– تزود الدراسات السابقة الباحث بالمفاهيم الإجرائية والاصطلاحية التي يحتاجها؛ فهي تساعده في تحديد الإطار المفاهيمي للمشكلة أو تساؤلات البحث.

– تزيد في القوة العلمية للباحث وتزيد من ثقته واطمئنانه بموضوع بحثه، كما تساعده على مواكبة التغيرات و المستجدات المتعلقة بالمشكلة، و تساعده كذلك في الابتعاد عن الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.

– تزود الباحث بالعديد من المصادر والمراجع وتوجهه إلى استخدام الإجراءات المنهجية المناسبة.

2. كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث:

لتوظيف الدراسات السابقة ثلاث محطات أساسية هي الإشكالية والمنهجية والنتائج، وكل المعلومات والعناصر التي تدور في كنف هذه المحطات هي عبارة عن حواشي ومعلومات ضرورية و مساعدة، وفيما يلي سنقوم بعرض مفصل للدراسات السابقة على النحو التالي:

– بداية وبعد عنوان الدراسة السابقة يأتي اسم الباحث أو الجهة التي قامت بالبحث أو أشرفت عليه.

– زمن البحث، ونقصد بذلك التاريخ الذي أنجز فيه البحث لمعرفة حداثة البحث من قدمه.

- مكان البحث؛ أي الموقع الجغرافي مع عرض ما يفيد من تأثير الإطار ثقافي على الظاهرة الاجتماعية.

- المدة التي استغرقها البحث أو الدراسة؛ فالبحث الذي يدوم سنوات ليس كالبحث الذي يتم إنجازه في شهور، وهذا على الأقل من الناحية المنهجية.

- طبيعة البحث؛ هل هي دراسة ميدانية أو استكشافية أو عبارة عن مسح اجتماعي..الخ.

- إشكالية الدراسة؛ أي ذكر التساؤلات الكبرى التي طرحها البحث، وشكلت هاجسا للباحث دفعته إلى تناول الموضوع بالبحث و الدراسة.

- منهجية البحث؛ ونقصد بذلك المنهجية التي اعتمدها الباحث وكيف استخدمها، ويدخل ضمن هذا الإطار كل من المنهج والفروض والعينة وأدوات جمع البيانات، فالمنهجية هي قلب البحث ما يقال.

- الأهداف الرئيسية التي كان البحث يرمي إليها.

- أهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وبعد عرض الدراسات السابقة على الباحث أن يحدد نقاط التقاطع بينها وبين دراسته، وبذلك يكون قد قدم سببا قويا ومبررا موضوعيا للاستعانة بهذه الدراسات وباستخدامها في بحثه.وبعد ذلك يقوم بتحديد مواطن الاستفادة من الدراسات السابقة ومناقشة كل ذلك من قبيل تقديم نقذ موجز لمواطن الضعف والوهن التي تراءت له ومواطن القوة الموجودة في الدراسة، والقيمة العلمية أو التطبيقية التي توصل إليها البحث.

3. كيفية عرض فصل الدراسات السابقة في البحث:

في البداية يستحسن وضع تمهيد نوضح فيه الغرض من عرض الدراسات السابقة مع تبرير التصنيف و الترتيب الموضوعي الذي سنتبعه ونلتزم به في العرض، وعلى العموم عند كتابة فصل الدراسات السابقة في البحث من الأفضل أن نراعي الأمور التالية:

- يستحسن أن يصنف الباحث الدراسات السابقة في مجموعات بحسب أبعاد معينة؛ كالعينة مثلا أو المنهجية المشتركة بينها أو على أساس إحدى متغيرات الدراسة وغيرها..الخ.

- يستحسن أن يراعي الباحث في عرض الدراسات السابقة تسلسلا زمنيا واضحا، كأن يبدأ بالدراسات القديمة إلى الحديثة أو العكس، وقد تعرض بحسب الترتيب الهجائي أو الأبجدي لأسماء الباحثين، ولكن يبقى كل ذلك يتوقف على ذوق الباحث أو بعض المتطلبات المنهجية والشكلية للبحث.

4. بعض النصائح والإرشادات عند عرض الدراسات السابقة:

- علينا الابتعاد عن إصدار أحكام بالقصور أو الوهن والعجز على مساهمات الآخرين دون تقديم دليل واضح وقبل التعمق في قراءاتها، بالإضافة إلى كون الوهن أو القصور كما نراه في بعض الدراسات السابقة هو لأجل تقويمه وتقويته ومن ثم اعتماده في بحثنا، فالباحث لا يقف موقف الناقد للمعرفة وفقط.

- من الأحسن أن يتجنب الباحث عرض النتائج عند عرض الدراسات السابقة، فبالإمكان عرض النتائج في فصل آخر؛ ومن الأحسن بعد التحقق من نتائج الدراسة محل البحث، فتعرض بذلك وتناقش في ضوء نتائج الدراسات السابقة.

- الجزم في بداية البحث بعدم وجود بحوث ودراسات لها علاقة بالموضوع، كما أن استعراض الدراسات السابقة لا تتم بصورة مقبولة إلا بالتحليل.

خامسا. مجالات الدراسة:

فعلم الاجتماع ثري ومتنوع بمناهجه وأدواته وتقنياته التي يستخدمها في البحث والتقصي، وهذا التنوع تفرضه متطلبات الموضوع ومقتضياته، فكل ذلك مرده بشكل مباشر وكبير إلى طبيعة الموضوع الذي يفرض على الباحث نوع المنهج ونوع الأدوات المنهجية المستخدمة فيه، لأجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لفهم الموضع محل الدراسة.

ففي ما يلي ارتأينا الإحاطة بشيء من التفصيل حول محطة أساسية لا تقل أهمية عن مراحل البحث العلمي الأخرى في العلوم الاجتماعية، تندرج ضمن الإجراءات المنهجية و الأدوات المتبعة في جمع المعلومات و البيانات الميدانية هي مجالات الدراسة، محاولين معرفة ما مدى مساهمتها في تفسير الظاهرة الاجتماعية وفهمها.

1. مجالات الدراسة وعلاقتها بالبحث العلمي:

إن البحث العلمي هو عملية تقديم الأدلة والاعتبارات العقلانية لتشكيل المعرفة، لأن البحث يسعى إلى الحصول على البيانات ذات الصلة والصحيحة، التي يمكن أن تفسر الحالة المثيرة للقلق أو التي تصف العلاقات السببية بين المتغيرات ذات الاهتمام، من خلال عملية تأكيد أو دحض الفرضيات والنظريات العلمية، وهو الأمر الذي يتطلب من الباحث القيام بعمليات الاختبار أو التحقق منها، بواسطة جمع المعطيات اللازمة وإجراء مختلف المراجعات الممكنة للحصول على نتائج دقيقة، من منطلق أنه إذا صلح استخدام المناهج صلحت النتائج. لذا يجب على الباحث العلمي أن يتعرف على مجال دراسته وحدودها قبل البدء في العمل على إعدادها، والبحث عن المعلومات التي تجيب على تساؤلاتها أو جمع البيانات التي تؤكد أو تفند فرضياتها.

2. ما ذا يقصد بتحديد مجالات الدراسة باعتبارها خطوة نمطية في البحوث العلمية الأكاديمية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)؟

يقصد بحدود البحث ذلك الإطار الذي يسير بداخله الباحث؛ أي مجموعة المتغيرات التي سوف يتم معالجتها خلال البحث وهذه المتغيرات يجب أن يتم تحديدها بشكل قاطع، لأن عدم التحديد يجعل الباحث يفقد السيطرة تماما على بحثه.

إذن هي الأبعاد والأطر الزمنية والمكانية والاجتماعية لموضوع البحث، فلكل بحث مشكلة لها حدود زمنية ومكانية واجتماعية تختلف عن غيرها من المشكلات، فمجالات الدراسة في البحث العلمي هي التي من خلالها تتحدد قدرة الباحث العلمية في المتابعة الميدانية والمكانية والبشرية لموضوع بحثه، كي يستعين بها في فهم وتفسير ذلك الموضوع في ظل تلك المحددات، لأن كل موضوع بحث له خصوصية تتحدد بحدوده ومجالاته المختلفة.

فنقصد بهذه الحدود و المجالات وكما هو معمول به في أبحاثنا ودراستنا الأكاديمية وفي مستوياتها المختلفة، من ليسانس وماستر وماجستير والدكتوراه ما يلي:

1.2. المجال الزمني: هناك من يرى أن المجال الزمني للدراسة هو أحد حدود البحث الرئيسة، والمقصود به المدة أو الفترة التي يحتاجها الباحث في جمع المعلومات والبيانات الميدانية للدراسة، ولا يقصد بالمجال الزمني الفترة التي يحتاجها الدارس من أجل الانتهاء من الرسالة العلمية والتي تتغير من موضوع بحث إلى أخر. و يتم التنبيه على الباحث العلمي من تحديد موضوع الدراسة العلمية ومعرفتها معرفية كافية، وحصر المصادر العلمية المستخدمة في البحث، والتأكد من ملائمة المجال الزمني للدراسة، وهل سيكفي لجمع المعلومات من ميدان أو مكان الدراسة أم لا.

فالمجال الزمني هو المدة المنقضية في انجاز البحث، الذي يراوح بعض من الشهور أو السنوات تبدأ باختيار الموضوع ثم جمع المصادر و المراجع العلمية، ومرورا بعدة خطوات منهجية أخرى وصولا إلى استخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي للبحث.

2.2. المجال الجغرافي: ويقصد بالمجال الجغرافي الحدود المكانية والنطاق الجغرافي لإجراء البحث الميداني؛ فهو البعد أو الإطار المكاني للدراسة وموضعها؛ أي المنطقة التي سيستخدمها الباحث معاينة مجتمع البحث أو في أخذ عينة للدراسة من هذا المجتمع، فالمجال المكاني للدراسة يساعد الباحث على حصر و تحديد دراسته في المكان المقصود بالبحث.

3.2. المجال البشري: يقصد به مجموع المشاركين في الدراسة أو العينة أو مجتمع الدراسة مع توضيح نسبة العينة من مجتمع الدراسة، فالمجال البشري للدراسة العلمية هو عدد الأفراد المشتركين في موضوع البحث ومشكلته.

و المجال البشري هم جميع الأفراد الذين يدخلون في حيز البحث ومجاله، ويعد الحيز البشري للدراسة من المصادر الرئيسية التي نجمع ونستخلص منها المعلومات والبيانات بشكل مباشر، حيث تتميز هذه البيانات بالدقة والمصداقية نسبيا، لأن الباحث يقوم بنفسه بجمعها من المجتمع محل البحث والدراسة، ولأن هذه المعلومات تعكس واقع الظاهرة المبحوثة، حيث يتم محادثة أفراد مجتمع الدراسة وملاحظتهم على أرض الواقع، كي يزودوننا بالمعلومات المطلوبة عن الظاهرة المدروسة.

كما نلاحظ اختلاف الفهم حول هذا الجزء من البحث – تحديد مجالات الدراسة–حيث نجد أن البعض من الباحثين يعتقدون أن حدود البحث، هي تلك الحدود الخاصة بالمتغيرات الخاضعة للدراسة، سواء من الزاوية الزمنية حيث تتمثل في الفترة الزمنية التي يشملها البحث، وكذا الفئة

العمرية لأفراد مجتمع البحث، بالإضافة إلى الزوايا المكانية التي تتمثل في الحدود الجغرافية والمستوى الإداري، وكذا الوظائف التي يشغلها أفراد مجتمع البحث.

في حين نجد البعض الآخر من الباحثين ينظر إلى حدود البحث باعتبارها مجموعة المتغيرات غير الخاضعة للدراسة وذلك للأسباب التالية:

- أن هذه المتغيرات قد سبق تناولها في موضوعات أخرى.
- أن هذه المتغيرات تخرج في مضمونها عن مجال البحث.
- أن هذه المتغيرات تخرج عن نطاق الفترة الزمنية التي يغطيها البحث.
- أن هذه المتغيرات يصعب دراستها بسبب ندرة البيانات الإحصائية المتعلقة بها.
- أن هذه المتغيرات تخرج عن نطاق الحيز المكاني الذي يغطيه البحث.
- أن تغطية هذه المتغيرات يحتاج إلى موارد مالية أكبر من قدرت الباحث.
- أن هناك صعوبة للوصول إلى بعض الأفراد اللذين يشملهم البحث.
- أن هناك ندرة في المراجع التي تغطي تلك المتغيرات.

أما الفريق الثالث من الباحثين فإنه ينظر إلى حدود البحث باعتبارها مجموع الصعوبات التي تقابلهم عند إنجاز البحث.

3. ما هي الفائدة من تحديد مجالات الدراسة وحدودها؟:

يجب على الباحث العلمي أن يكون على دراية كبيرة بموضوع دراسته والإطار المحدد له؛ ليعرف أبعاد المشكلة ويعمل على معالجتها بتقديم حلول ونتائج واقعية صادقة، وذات أهمية كبيرة لمجتمع الدراسة والمشاركين بها، فلكل بحث علمي مشكلة أو موضوع دراسة ولكل موضوع حدود مكانية وأخرى زمنية واجتماعية ميدانية.

" فقبل العمل على مشكلة البحث على الباحث العلمي أن يحدد دراسته، والوقوف على أبعاد المشكلة وتأثيرها وما يؤثر فيها، بحيث ينتج عن حدود أو مجالات الدراسة معرفة صادقة بالمتغيرات، وتحديد وسيلة أو أداة لجمع البيانات والعمل على تحليلها في ما بعد ".

" فمحددات البحث العلمي أو مجالات الدراسة هي الحدود العامة لمشكلة البحث وموضوعه، تعين الباحث على تنظيم وجمع المعلومات في ميادين مشكلته البحثية وداخل حدودها؛ أي تركيز البحث على مشكلة الدراسة داخل حدودها المضبوطة، وتقليل أو توفير مجهود الباحث العلمي وصبه كله على الدراسة في الحدود الكافية لها "، فقبل بداية الباحث العلمي في معالجة الدراسة وجمع المعلومات والبيانات الميدانية عن متغيرات الظاهرة الاجتماعية المدروسة، وجب عليه استطلاع بيئة الظاهرة لمعرفة مميزاتها وخصوصيتها الجغرافية وظروفها المكانية، كما يجب عليه تتبع تأثيرات التغيرات الزمنية على متغيرات الدراسة ومعالمها، بالإضافة إلى تحديد و معرفة نوع مجتمع الدراسة الذي يتلاءم ومتطلبات موضوع الدراسة.

وفي الأخير يمكن القول أن لجوء الباحث العلمي إلى تحديد مجالات الدراسة بالشكل النمطي الذي اعتدنا عليه في بحوثنا العلمية الأكاديمية دربا من دروب التقليد الذي تدرجنا عليه في الوسط العلمي الأكاديمي، أو اجتنابا منا للتعقيد والتأويل نعمد إلى عرض هذه الخطوة بذلك الشكل وبتلك الطريقة، أو ربما في بعض الأحيان هو جهل منا بأهمية مجالات الدراسة الزمنية و المكانية والبشرية، ووظيفتها في البحث العلمي على اعتبارها أنها تساعد الباحث في فهم الظاهرة الاجتماعية ومعرفة خباياها ومكنوناتها، بناء على ما تمتلكه من معطيات وبيانات تجعلها تختلف و تتمايز عن غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهذا ما يعمق من تفسير وتحليل متغيراتها وأبعادها ومؤشراتها.

سادسا. أدوات جمع البيانات الميدانية:

لا يستطيع أحد إنكار الأهمية التي يحظى بها البحث بصفة عامة، وبالتقنيات التي يعتمدها الباحث في تحرير موضوع بحثه بصفة خاصة، حيث نجد أن صياغة بحث متكامل وذا صبغة فنية يتطلب من الباحث أن يعتمد في أسلوبه أسلوبا علميا دقيقا واضحا وبسيطا، لدى وجب علينا الاطلاع على الممارسة العلمية للبحث العلمي من خلال عرض موجز لأهم الأدوات أو التقنيات البحثية المستخدمة في ذلك للوصول إلى نتائج أكثر واقعية وأكثر دقة، كما أن أداة البحث هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات ، حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي يستعملها الباحث، لهذا كان عليه أن يلم بطرق عديدة وأساليب مختلفة وأدوات متعددة كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث والتحقق من فرضه، وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة في بحثه، ولعل أول ما يجب على الباحث هو اختيار عينة يدرسها ومن ثم يقرر إن كان يلجأ إلى الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان للتحقق من فرضه .

1. العينة واختيارها:

هي جزء يمثل الكل، ونلجأ إليها عندما يكون مجتمع الدراسة كبير، حيث يتعرف الباحث على المجتمع الأصلي بدقة ويدرس مفرداته، ولكي يحصل على عينة ممثلة عليه أن يختار وفق طريقة معينة ومفردات معينة ، وشروط منظمة ومضبوطة، وتتكون عملية الاختيار هذه من عدة خطوات تتمثل فيما يلي:

- ✓ يحدد الباحث المجتمع الأصلي بدقة.
- ✓ يعد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هدا المجتمع.
- ✓ يأخذ مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها.

- ✓ يحصل على عينة كافية ليتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها.

والعينة = العدد الكلي لمجتمع الدراسة * نسبة العينة المختارة/100

2.1. العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة:

- ✓ مستوى درجة الدقة بالنتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، كلما كان الباحث راغبا في الحصول على نتائج أكثر دقة، كلما توجب عليه زيادة العينة المختارة، ويقصد بدرجة الدقة مدى دقة وقرب نتائج العينة من النتائج الفعلية.
- ✓ درجة التعميم التي يناشدها الباحث من نتائج بحثه، أي كلما ازدادت حاجته ورغبته بأن تكون نتائج بحثه قابلة للتعميم بشكلا كبير على مجتمع الدراسة الأصلي، كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة.
- ✓ مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي: فكلما كانت خصائص المجتمع الأصلي متجانسة كلما كان حجم العينة المطلوبة صغيرا نسبيا، وهناك ضرورة لزيادة حجم العينة حينما توجد اختلافات جوهرية هامة عديدة بين مفردات مجتمع الدراسة الأصلي.
- ✓ حجم مجتمع الدراسة الأصلي:كلما زاد عدد عناصر مجتمع الدراسة الأصلي، زاد حجم العينة المطلوبة و العكس صحيح.

3.1. أنواع العينات:

تقسم بدورها إلى قسمين ، العينات الاحتمالية و العينات غير الاحتمالية، وسنتناول أهم ما جاء فيهما.

1.3.1 العينات الاحتمالية: وهي الأكثر شيوعا استعمالا، وتنقسم إلى عدة أقسام، ويتم اختيارها بناء على طبيعة الموضوع، وفيها:

- **العينة العشوائية البسيطة: وفي هذا النوع من العينة الاحتمالية، يتم اختيار مفردات العينة في مرحلة واحدة مباشرة وبدون إرجاع، بمعنى عندما نقوم بسحب عشوائي لوحدة من وجدات العينة نستثنيها من احتمال الاختيار لدى السحب في المرة الموالية.**

مثلا: نضع المعنيين بالدراسة في قصاصات ثم نسحب بدون إرجاع.

تطبق هده العينة في الأبحاث التي تكون صغيرة ومتميزة يمكن التعرف عليها كليا،ومن عيوبها أنه كلما تناقص العدد زادت حضوض الباقي منه.

- **العينة العشوائية المنتظمة: وهي شكل من أشكال العينة العشوائية، يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي وتوافر أفراده، وسميت منتظمة لأننا نختار فيها مسافة ثابتة منتظمة بين كل رقم والرقم الذي يليه، وهكذا لو أراد الباحث أن يختار عينة مكونة من 50 فردا من قائمة فيها 500 اسم فإنه يقسم 500 على50 لكي يحصل على المسافة 10 (طول المدى)، يحدد بطريقة عشوائية رقما مابين 01 و10 مثلا: الرقم 06 و يختار بعد دلك الأفراد دوي الرقم 06، 16، 26 ،36... حتى يجمع أفراده الخمسين، ويجب أن يكون الباحث حذرا لئلا تكون القائمة مرتبة وفق ترتيب معين يجعل الاختيار غير عشوائي تماما.**

فطول المدى = مجتمع الدراسة الكلي/ عدد العينة المختارة

- **العينة العشوائية الطبقية: إن تقسيم المجتمع محل الدراسة إلى أجزاء يشكل قاعدة المعاينة الطبقية ففيها تنتمي كل وحدة من وحدات المجتمع إلى أحد الأجزاء أو الفئات أو الطبقات، ومجموع هذه الأجزاء يشكل موضوع عملية المعاينة.**

- **ومن مميزات هده المعاينة:**
- **واسعة الاستعمال.**
- **تسمح بمعالجة منفردة لمختلف الأجزاء، مما يساعد على استعمال تقنيات معاينة مختلفة، و على القيام بتقديرات منفردة لبعض أجزاء موضوع الدراسة.**
- **تزيد من دقة التقديرات.**
- **تسهل عملية التنسيق بين الأعمال الميدانية.**
- **العينة بالمجموعات أو العنقودية: وتسمى العنقودية وهي تشمل الثلاث عينات السابقة، مثلا اختيار عينة لأساتذة الابتدائية للولاية، يتم فيها اختيار أساتذة المدارس المشكلة للبلدية ثم الدائرة ثم الولاية. وتستخدم هذه العينة عادة عندما لا يتوفر عندما لا تتوفر القائمة الكاملة لجميع أعضاء مجتمع البحث، مع توفر القائمة كاملة للمجموعات المكونة لمجتمع الدراسة. وهذه العينة عكس الطبقية تماما التي يكون فيها لا تجانس داخلي أكثر وتجانس خارجي أكثر، وفي العنقودية تعكس جميع المجموعات كل التباينات الداخلية الممكنة، وينبغي أن تكون منسجمة مع بعضها البعض.**

من مساوئ هذه العينة أن دقة تقديرات العينة إذا كانت منحازة بطريقة معينة فلن تكون دقيقة. وفي العنقودية العينة ليس أفراد بل مجموعة منهم.

4.1. العينات غير الاحتمالية: ويتم فيها اختيار العينة بشكل غير عشوائي، حيث تستثني بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة: عدم توافر المعلومات المطلوبة، واستحالة وصول هده العناصر، أو كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة وأشهرها القصدية، لأنها تحدد المتغير الذي عليه اختيار العينة بناء شروط مسبقة وفيها عدة أنواع:

- ✓ **المنوالية: وهي الحالة الأكثر تكرار أو شيوعا**
- ✓ **الحصحصة: هي نفسها الطبقية إلا أن السحب يكون مقصود**
- ✓ **كرة الثلج: وتسمى السلسلة، لأن كل مفردة تتحصل عليها توصلك للمفردة التي تليها**

وهناك نوع أخر من العينات غير الاحتمالية تسمى العرضية، ومن أنواعها ما يلي:

- ✓ **المتاحة**
- ✓ **بالصدفة**
- ✓ **المتبقية**
- ✓ **المسوح بها**

2. الملاحظة:

هي إحدى الوسائل الأساسية والهامة التي لا يكاد يستطيع أي باحث الاستغناء عنها في البحوث الاجتماعية، شأنها في ذلك شأن غيرها من الأدوات التي تساعد الباحث على جمع المعلومات، وتستعمل بدرجات متفاوتة من حيث الدقة والضبط.

1.2. مميزات الملاحظة وشروطها: إن ما يميز الملاحظة الدقيقة هو:

- ✓ **الانتباه، وهو شرط أساسي من شروط الملاحظة الصحيحة الناجحة والموضوعية.**
- ✓ **الإحساس ونقصد به الحواس السليمة أو الاستعانة بالأدوات إن استدعي الأمر ذلك، ولابد من تفسير الحواس للوصول إلى الحقائق.**
- ✓ **الإدراك وهو تفسير الإحساس في ضوء أمور من بينها الخبرة السابقة والمقولات العقلية و المنطقية، وما الملاحظة إلا خدمة للإدراك.**

أما الشروط العلمية فهي:

- ✓ أن تكون منظمة ومضبوطة، تقوم على أساس سؤال أو مشكلة أو فرضية مبدئية توجه هده الملاحظة وترتب خطوطها.
- ✓ أن تكون موضوعية بعيدة عن التحيز.
- ✓ أن تكون دقيقة كما وكيفا، بحيث يلجا الباحث إلى القياس كلما أمكن ذلك، وهو غاية أساسية من أسس العلم.
- ✓ أن يكون الملاحظ مؤهلا للملاحظة (سليما حسيا، وجسميا، ونفسيا).
- ✓ أن يتم تسجيلها بسرعة، لأن الاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون.
- ✓ التخطيط للملاحظة واجب.
- ✓ يجب أن يستعين الملاحظ بكل وسيلة أو أداة تساعده على دقة الملاحظة وضبطها.

2.2. أنواع الملاحظة:

- ✓ الملاحظة العفوية البسيطة، أي غير المقصودة وهي بداية للملاحظة العلمية (تستخدم في الدراسات الاستكشافية) تعطي للباحث معرفة ميدان الدراسة، وكيفية الدخول إلى عالم البحث، كما تزوده ببيانات تساعده في ذلك.
- ✓ الملاحظة العلمية، توجهها فرضية معينة أو نظرية محددة.
- ✓ الملاحظة بالمشاركة، مثلا:دراسة الإشاعة في مؤسسة ما (أساليبها ، من يروج لها...)

3.2. مزايا الملاحظة وعيوبها

- مزاياها:

- ✓ دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظاهرة في ظروفها الطبيعية.

- ✓ الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة، أو الحادثة.
- ✓ دقة التسجيل بسبب إجراءه أثناء الملاحظة.
- ✓ أسلوب الملاحظة، الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، كدراسة الظاهرة الطبيعية.
- ✓ يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين.

- **عيوبها:**

- ✓ يغير الملاحظون سلوكهم إدا شعروا بإجراء الملاحظة.
- ✓ قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا كبيرا من الباحث.
- ✓ قد يحدث تحيز من الباحث، إما بسبب تأثره بالأفراد أو عدم نجاحه في تفسير الظاهرة.
- ✓ هناك عوامل دقيقة تؤثر على السلوك في أثناء الملاحظة، مما يؤثر في دقتها.

3. المقابلة:

المقابلة هي أداة منهجية جد مهمة من أدوات البحث العلمي، هدفها الحصول على المعلومات والبيانات التي تعبر عن الاتجاهات، وهي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث والمبحوث أو مجموعة من المبحوثين بهدف الوصول إلى حقيقة ما، كما أنها تساعد على كشف الأبعاد الأساسية للمشكلة.

1.3. أسس المقابلة العلمية:

- ✓ أن يعد الباحث للمقابلة مخططا مفصلا، يعين فيه الهدف و يركز على النقاط التي يجب الكشف عنها والسؤال عن أسبابها ومجرياتها، أن يكون موضوعيا في جميع ذالك.
- ✓ تحديد زمان ومكان المقابلة وإعطاء المبحوث فكرة عنهما مع حسن اختياريهما.

- ✓ تكوين علاقة بين الباحث والمبحوث، بحيث يكون الأول لطيفا وصريحا و نزيها.
- ✓ أن يسعى الباحث إلى كسب ثقة وتعاون المبحوث.
- ✓ يجب أن يحسن المقابل طرح الأسئلة الواضحة البسيطة، كما يحسن الاستماع إلى محدثه.
- ✓ أن يقوم الباحث بتسجيل البيانات في بطاقة أو استمارة مقننة، وقد يستخدم وسيلة من وسائل التسجيل الآلي ، كما يفضل تسجيل الملاحظات أثناء المقابلة.
- ✓ أن يكون الباحث موجها ومديرا لمجريات المقابلة.

وقد تكون المقابلة فردية و قد تكون جماعية، وإن كان معظم المقابلات تتم في موقف خاص مع فرد واحد، كما أنه هناك مقابلات جماعية تثبت فائدتها، وقد تكون مقيدة توجه أسئلة مقننة، كما قد تكون المقابلة حرة ومرنة لا قيود لها يمكن تعديل أسئلتها أو تبديلها بحسب الظروف.

والمقابلة أسئلتها مفتوحة يتم الاستشهاد بها في تحليل الأرقام كما جاءت وحتى بلغتها العامية و بما يليق بالذوق العام، وإن كان عكس ذلك ضع نقاط وقل أنه في العرف مثلا الجزائري لا يقال ويستقي الباحث أسئلة المقابلة من، حنكته و من الدراسات السابقة، ومن التساؤلات والفرضيات

- <u>مزاياها</u>:

- ✓ إنها أفضل الطرق الملائمة لتقويم الصفات الشخصية.
- ✓ المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث.
- ✓ وسيلة لجمع البيانات عن ظواهر لا يمكن الحصول عليها بأسلوب آخر.
- ✓ إمكانية تطبيقها على فئات معينة كالأطفال، ممالا تتمكن منه الاستمارة.

- ✓ يمكن استخدامها مع الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها.

- عيوبها:

- ✓ تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث.
- ✓ صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص، أو ذوي المراكز أو بسبب التعرض للخطر.
- ✓ تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث و المبحوث.
- ✓ عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق أمام الباحث.
- ✓ نجاحها يعتمد بشكل كبير على رغبة المبحوث في الحديث.

4. الاستمارة أو الاستبيان:

هي أداة أساسية و هامة من أدوات جمع البيانات،وهي وجه آخر من البحث الامبريقي، لا تبنى إلا على دراسة استطلاعية ،وعادة تقسم بناء على محاور الدراسة، وبالتالي يفترض أن نضع في الاستمارة إلا الأسئلة التي تخدمها وتفسرها، ولهذا يجب على الباحث معرفة ما يهمه من وراء طرحه للسؤال.

1.4. من أهم شروط وقاعد وضع الاستمارة:

- ✓ يجب أن يغطي كل محور من محاور الاستمارة جزء من البحث.
- ✓ كل محور يجب أن يؤدي إلى إثبات أو نفي الفرضية.
- ✓ يجب اختيار من البيانات الشخصية إلا ما يهم ويفسر الظاهرة.
- ✓ يجب أن تكون أسئلة الاستمارة بحسب ما يتطلبه الموقف، فهناك مواقف تتطلب الأسئلة المفتوحة، وأخرى تتطلب الأسئلة المغلقة(أجب بنعم أولا) ، وهناك أسئلة نصف مغلقة.
- ✓ تطبيق سلم قياس الاتجاه لكارت(الدرجات الخمس)

*موافق جدا *موافق *محايد *غير موافق *غير موافق جدا

- ✓ وضع أسئلة بشكل آخر في نفس الاستمارة، تؤدي نفس الغرض، تسمى استمارة المراجعة.
- ✓ اجتناب الأسئلة المباشرة في المواضيع الحساسة(الإيديولوجيات، التحزب...)
- ✓ تجنب الأسئلة المباشرة التي يتخذ منها المبحوث موقف سلبي.
- ✓ تجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة.
- ✓ تجنب الإجابة الصفرية أو مئة بالمئة فهناك خطأ في السؤال.
- ✓ تحكيم الاستمارة من خلال استمارة تجريبية على الواقع ، ثم القيام بتحكيم الخبراء.
- ✓ العدد الأمثل لأسئلة الاستمارة هو مابين(60إلى70) سؤال كحد أقصى بحسب بعض الباحثين، ولكن العدد الأمثل هو ما يحقق الإجابة على الأسئلة ويغطي الفرضية.
- ✓ قبل بدأ الاستمارة يجب ربح ثقة المبحوث، ويجب مراعاة التدرج في طرح الأسئلة من السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص.

- **مزاياها:**

- ✓ توفير الكثير من الجهد والوقت في جمع البيانات.
- ✓ تعطي المبحوث الحرية في اختيار الوقت والتفكير عند ملئ الاستمارة.
- ✓ التقليل من التحيز سواء من طرف الباحث، أو المبحوث.

- **عيوبها:**

- ✓ انخفاض نسبة الردود، ويعني هذا احتمالية كون آراء أصحاب الاستمارة المردودة مختلفة عن بقية المجتمع الأصلي للدراسة، مما يؤدي إلى الحد من إمكانية التعميم.

- ✓ وجود أسئلة غير مجاب عنها ،لأسباب تتعلق بنوع الأسئلة،أو أسباب شخصية تتعلق بالمبحوث .
- ✓ عدم فهم المبحوث لبعض الأسئلة ،وبالتالي تكون إجابة مختلفة.
- ✓ عدم معرفة الباحث بعض الأمور الانفعالية، أو العاطفية من قبل المبحوث أثناء الإجابة.

لا يختلف اثنان على أن البحث ذا أهمية كبيرة في تعزيز وتنمية قدرات الطالب الباحث، ليترقى عبر فكر علمي سليم، فهو يسوقه نحو طرح بعض التساؤلات أو الفروض التي مآلها التحقيق أو التفنيد ، خاصة أن الباحث قد يقف حائرا بين كم هائل من المعلومات والتقنيات التي يجب اعتمادها لإعداد بحث ناجح ، لكن تبقى تلك الطرائق المنهجية حكرا على موضوع البحث يفرضها فرضا على القائم عليه لتوجيهه نحو المسار السليم لبلوغ الأهداف المنشودة والنتائج العلمية الدقيقة والمغبوطة، ولهذا على الباحث (الطلبة) الالتزام بالتقنيات المنهجية السليمة للوصول إلى نتائج واقعية وعلمية صحيحة.